الفَصْلُ الثالثُ

الغَـزَلُ الكَيْدِيُّ

(١)
مَقْطوعَتانِ لِعبدِ الرَّحمنِ بنِ حَسَّانَ

١ ــ قالَ عبدُ الرَّحمن بنُ حسَّانَ الأنْصاريُّ يُشَبِّبُ بأختِ معاويةَ بنِ أبي سُفْيَانَ:

أنساب الأشراف ٥: ٢٥
والأغاني ١٥: ١٠٩
اللسان: حصر، سنن

١ – طـالَ لَيْلـي وبـتُّ كـالمَحزُونِ ... ومَلِلْـتُ الثَّـواءَ في جَـيْرونِ
٢ – فلذاك اغـتربْتُ في الشَّـامِ حتَّـى ... ظنَّ أهْلـي مُرَجَّمـاتِ الظُّنـونِ
٣ – هي زَهْـراءُ مثـلُ لؤلـؤةِ الغَـوَّ ... اصِ، مِيزتْ مِنْ جَوْهَـرٍ مكنـونِ
٤ – وإذا مـا نَسَـبْتَها لم تَجِدْهـا ... في سَـناءٍ مِـن المَكـارِمِ دُونِ
٥ – ثُـمَّ خاصَـرْتُـها إلى القُبَّـةِ الخَضْـ ... ـراءِ تَمشي في مَـرْمَـرٍ مَسْنُـونِ
٦ – قُبَّـةٌ مـن مَراجـلٍ نَصَبوهـا ... عنـد حَـدِّ الشِّـتاءِ في قَيْطـونِ
٧ – عن يَسـاري إذْ دَخَلْـتُ مـن البا ... بِ وإنْ كُنتُ خارِجـاً عَـنْ يَميـني
٨ – تَجْعَـلُ النَّـدَّ والأُلُـوَّةَ والعُـ ... ـودَ صِـلاءً لهـا علـى الكَـانُونِ
٩ – وقبابٌ قَـدْ أُشـرِجَتْ وبُيـوتٌ ... نُطِّقَـتْ بالرَّيحـانِ والزَّرْجُـونِ

---

١ ــ مَلَّ الشيءَ ومَلَّ منه: سَئِمَهُ. والثَّواءُ: الإقامة. وجَيْرون: اسم دمشق نفسها.

٢ ــ مرجمات: جمع مُرَجَّم، يقال: حديثٌ مُرجَّمٌ: أي: مظنونٌ، وكلامٌ مُرَجَّمٌ: أي: غير يَقينٍ، من الرَّجْمِ، وهو القَذْفُ بالغَيْبِ والظَّنِّ.

٣ ــ زهراء: بيضاء صافية. ومِيزَت: عُزِلَتْ وفُرِزَتْ، أو فُرِّقَتْ وفُصِلَتْ. ومكنون: مَسْتُورٌ مَصُونٌ.

٤ ــ السَّناء: الرِّفْعَةُ والمجدُ والشَّرَفُ، وعُلُوُّ المنزلة والقَدْرِ. والمكارم: المآثرُ والمفاخر. والدُّون: الحقير الخَسيس.

٥ ــ خاصَرْتُها: أخذت بيدها في المَشْي. وقيل: خاصرتها أخذت بخصرها وأخذت بخصري. (الأغاني ١٥: ١١٠). وتَمْشي في مَرْمَرٍ مَسْنون: أي: تمشي على مَرْمَر مُمَلَّس.(اللسان: خصر).

٨ ــ النَّدُّ: الطيب. والأُلُوَّة: ضَرْبٌ من عود البخور. والصلاء: الوقود.

٩ ــ أشْرِجَتْ: شُدَّت الأجزاء بالعُـرَى والحبال. ونُطِّقت: جعل لها نطاقـاً. والزَّرْجُـون: الكرم أو قُضْبانُهُ.

٢ ــ وقال عبد الرَّحمن بنُ حسَّان يُشَبِّبُ برملةَ بنتِ معاويةَ بنِ أبي سُفيان:

الأغاني ١٥: ١٠٦

١ – رَمْلَ هلْ تَذْكُرينَ يومَ غَزَالٍ ... إذ قَطَعْنا مَسيرَنَا بالتَّمنِّي

٢ – إذ تَقُولينَ عَمْرَكَ اللهُ هلْ شَيْـ ... ـءٌ وإنْ جَلَّ سوفَ يُسليكَ عَنِّي

٣ – أمْ هل اطْمِعْتُ مِنكُمُ بابنِ حسَّا ... نَ كما قد أراكَ أُطمِعْتَ مِنِّي

---

٢ ــ جل: عظم. ويُسْليك: يُنْسيك.

٣ ــ أُطْمِعْتُ منكم باين حسان: أي: حَرَصْتُ عليه ورَجَوتُهُ.

(٢)
قَصيدتانِ للعَرْجيِّ

١ ــ قال العَرْجي: عبدُ اللهِ بنُ عَمَرَ بنِ عمرِو بنِ عثمانَ بن عَفَّانَ يُشَبِّبُ بِجَيداءَ بنتِ عَفِيفٍ، أم محمدِ بن هشامٍ المخزوميِّ، والي مكة لهشامِ بنِ عبد الملك:

ديوان العرجي ص: ١٧

١ - عُـوجي عَلَيْنـا ربَّـةَ الهَـوْدَجِ ... إنَّـكِ إنْ لا تَفْعَلـي تَحْرُجـي

٢ - أيْسَرُ مـا نَـالَ مُحِـبٌّ لَـدَى ... بَيْـنِ حبيـبٍ قَوْلُـهُ: عَـرِّجِ

٣ - تُقْـضَ إليـه حاجَـةٌ أو يَقُـلْ: ... هـل لِيَ مِـمَّا بِيَ مِـنْ مَخْـرَجِ؟

٤ - مِنْ حيِّكـم بِنْتُـمْ ولم يَنْصَـرِمْ ... وَجْـدُ فـؤادِ الهـائِمِ المُنْضَـجِ

٥ - فعـاجَتْ الدَّهماءُ بي خِيفَـةً ... أنْ تَسْـمعَ القَـوْلَ ولم تُعْنَـجِ

٦ - فما اسْتَطاعَتْ غـيرَ أنْ أوْمَـأتْ ... نحـوي بعَيْنَـيْ شَـادنٍ أدْعَـجِ

٧ - يَـأْوي إلى أرْمـاءَ مِـن حُبِّـهِ ... تَحْنُـو عليـه رائِـمٌ عَوْهَـجِ

---

١ ــ عاج بالمكان وعليه: عَطف وأقام. والهودج: من مراكب النساء. وتَحْرُجي: تأثمي.

٢ ــ عَرَّج بالمكان: أقام، وعَرَّج فلان على المنزل: حبس مطيته عليه وأقام.

٣ ــ المخرج: النَّجاة والسَّلامة.

٤ ــ ينصرم: يذهب وينقطع. والوجد: الحبُّ الشديد، يقال: إنه لَيجِدُ بفلانةٍ وَجْداً شديداً، إذا كان يَهْوَاها ويُحِبُّها حبًّا شديداً. والهائم: الذاهب على وَجْهِهِ من الحزن. والمنضج: الذي بَرَّح به الوَجْدُ.

٥ ــ الدهماء: الفرس السوداء. وتُعْنَج: يجذب زمامها لئلا تحيد.

٦ ــ أوْمأت: أشارت. والشادن: ولد الظبية إذا قوي وطَلَع قرناه واسْتَغْنَى عن أمه. والأدعج: الشديدُ سواد العين مع سَعَتها.

٧ ــ يأوي: يلجأ ويلوذ. والأدم من الظباء: البيض تَعْلُوهُنَّ جُدَدٌ فيهن غُبْرَةٌ تسكن الجبال، الواحدة أدماء. وتحنو عليه: تعطف. والرائم: التي ترأم ولدَها، أي: تحنو عليه وتَلْزَمُهُ من فرط حبها له. والعوهج: الطويلة العنق، وهي صفة لأدماء.

٨ - تُريكَ وَحْفاً فوقَ جيدٍ لها ... مِثلَ ركامِ العِنَبِ المُدْمَجِ
٩ - كأنّما الحَلْيُ على نَحْرِها ... نُجُومُ فَجْرٍ ساطعٍ أبلجِ
١٠ - تَحوذُ بالبُرْدِ لها عَبْرةً ... جادتْ بها العينُ ولم تَنْشِجِ
١١ - مَخافَةَ الواشين أنْ يَفْطُنوا ... لِشأنها والكاشِحِ المُزْعِجِ
١٢ - كأنّها رِيمٌ بذي مَثْوَبٍ ... أحْوَرُ يَقْرُو مُصَعَ العَوْسَجِ
١٣ - كِناسُهُ الأرْطى ومُصْطافُهُ ... مع الغَضَا المُورِسِ والعَرْفَجِ
١٤ - وانْطَلَقَتْ تَهوي بها بَغْلةٌ ... في بَغَلاتٍ وُقُحٍ وُسَّجِ
١٥ - يَحْمِلْنَ بيضاً جُرُداً بُدَّناً ... مِثلَ غَمامِ البَرْدِ المُثْلِجِ

---

٨ ــ الوَحْف: الشعر الأسود الحسن. والركام: المتراكم بعضه فوق بعض، أي: المجتمع. والمدمج: المُدْرَج الأملس.

٩ ــ الساطع: الذي طلع ضوؤه في السماء. والأبلج: المضيء المشرق.

١٠ ــ تحوذ بالبُرْدِ عبرة: تَسْتُرُ دُموعها بثوبها أن تظهر خشية الواشين. وجادت العين بالعبرة: أرسلتها وسكبتها. ونَشَجَ الباكي: إذا غُصَّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب.

١١ ــ الواشون: جمع واشٍ، وهو النَّمام، ويفطنوا: ينتبهوا. والكاشح: العدو المُبْغض. والمزعج: المقلق.

١٢ ــ الريم: الظبي. ومثوب: موضع أو بلد باليمن، والأحور: الناصع بياض العين وسوادها. ويقرو: يرعى. ومُصع العوسج: ثمره، الواحدة مُصْعَة.

١٣ ــ الكناس: بيت الظبي. الأرْطى: شجر شبيهٌ بالغضا له نَوْرٌ طيِّب الرائحة. والمصطاف: موضع الاصْطياف، أي: الإقامة بالصيف. والغضا المورس: الذي اصفَرَّ ورقه بعد الإدراك، فصار عليه مثل المُلاء الصفر، فهو وارسٌ، ولا يقال: مُورس على القياس، وهو من الن
والعَرْفج: شجر سهلي، واحدته عَرْفجة.

١٤ ــ انْطَلَقت: ذهبت وجَعلَتْ. وتَهْوي
فيها الحجارة. والوُسَّج: جم

١٥

١٦ - قُمْتُ طويلاً بعدَمـــا أدْبَـروا ... أَنظُـرُ فِعْـلَ المفحَـمِ المُـــرْتَـــجِ
١٧ - أَقُـولُ لَمّـا فـاتَني منـــهمُ ... مـا كنـتُ مـنْ وَصْلِـهم أرْتَجِـي
١٨ - إني أُتِيحَـــتْ لي يَمانِيَّـــةٌ ... إحْدَى بـــني الحَـارثِ مِـنْ مَذْحِـجِ
١٩ - نَلْبـثُ حَـوْلاً كـامِلاً كُلَّـهُ ... لا نَلْتَقـــي إلاَّ علـــى مَنْـــهَجِ
٢٠ - في الحَجِّ إنْ حَجَّتْ وماذا مِنًـى ... وأَهلُـــهُ إنْ هـــي لَمْ تَحْجُـــجِ

---

١٦ ــ قمت: وقفت. وأدبروا: ولوا وذهبوا. والمفحم: العيي، الذي لا يطيق جواباً. والمَرْتج: الذي استغلق عليه الكلام.

١٧ ــ فاتني: لم أدركه و لم أَنَلْهُ. والوَصْل في الحب: الحَدِيثُ والنَّظْرَةُ.

١٨ ــ أتيحت لي: قُدِّرتْ لي.

١٩ ــ المنهج: الطريق الواضح.

٢٠ ــ مِنًى: موضعٌ بمكة.

٢ ــ وقالَ العَرْجيُّ يُشَبِّبُ بِحَبْرَةَ زوجُ محمدِ بنِ هشامٍ المَخْزُوميِّ والي مكّةَ لهشامِ بنِ عبدِ الملكِ:

ديوان العرجي ص: ٤٢

١ ــ عُوجي عليَّ وسَلِّمي جَبْرُ ... فِيمَ الصُّدُودُ وأنْتُمُ سَفْرُ

٢ ــ فَكَفَى بِهِ هَجْراً لنا ولكمْ ... أنَّى، وذلك فاعْلَمِي الهَجْرُ

٣ ــ لا نَلْتَقي إلاَّ ثَلاثَ مِنًى ... حتَّى يُشَتِّتَ بَيْنَنا النَّفْرُ

٤ ــ بالشَّهرِ بعدَ الحَوْلِ نُتْبِعُهُ ... ما الدَّهْرُ إلاَّ الحَوْلُ والشَّهْرُ

٥ ــ لو كُنتِ ماكِثَةً عَذَرْتُكُمُ ... لِبعادِنا ولَكانَ لي صَبْرُ

٦ ــ عن حُبِّكُم ونَذرْتُ صَرْمَكُمُ ... حيناً، وهلْ لِمُتَيَّمٍ نَذْرُ؟

٧ ــ نَظَرْتُ بِمُقْلَةٍ مُغْزِلٍ عَلِقَتْ ... فَنَناً تَنَعَّمَ نَبْتُهُ نَضْرُ

٨ ــ يَثْني بَناتِ فُؤادِها رَشَأٌ ... طَفْلٌ تَخَوَّنَ مَشْيَهُ فَتْرُ

---

١ ــ عوجي: اعطفي وأقيمي. والصدود: الإعراض. والسفر: المسافرون الواحد سافر، مثل صحب وصاحب.

٢ ــ الهجر: القطيعة والصرم.

٣ ــ ثلاث منى: اليوم الثالث حين ينفر الحجيج، وهو النفر الثاني، والنفر الأول يكون في اليوم الثاني.

٤ ــ نتبعه: نلحقه ونعقبه.

٥ ــ الماكثة: المقيمة المنتظرة المتلبثة. وعذره: قبل عذره و لم يلمه.

٦ ــ نذر الشيء: جعله على نفسه نحبا واجبا أي: نذرا. والصرم: القطيعة والهجر. والمتيم: المعبد المذلل، من تيمه الحب إذا استولى عليه واستعبده.

٧ ــ المُقْلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. وظبيةٌ مُغْزِلٌ: ذات غزال. وعَلِقَتِ الفَنن: الفَنَنُ: الغُصْن، يريد تَسَنَّمَتْهُ، أي: رَعَتْهُ من أعْلاهُ. وفَنَناً تَنعَّم: أي: صار وَرَقُهُ طريًّا لَيِّناً ناعماً. ونَبْتُه نضرٌ: حَسَنٌ بَرَّاقٌ متلألئ.

٨ ــ يَثْنِي بَنات فُؤادها: بنات الفؤاد وبنات الصَّدْر: الهُموم، يريدُ يطويها ويُخْفيها، أي: يَحْبِسُها ويَمْنَعُها من الزَّوال. والرشأ: ولد الظبية قد تحرك ومشى. و الطِّفْل: الناعم الأظلاف، يقال: غلامٌ طفل إذا كان رَخْصَ القَدَمَيْن واليَدَيْن. وتَخوَّن: تَنقَّص. والفتر: الضَّعف والتواني.

٩ - في مَوْقِفٍ رَفَعَ الوُشاةُ بِهِ ... أبصارَهُمْ فكأنَّها الجَمْرُ

١٠ - وعَرفْتُ مَنْزِلَةً فَقُلْتُ لها ... بالقَصْرِ مَرَّ لِعَهْدِهِ عَصْرُ

١١ - أقْوَى مِن ال جُبَيْرةَ القَصْرُ ... فَقِرانُها فَتِلاعُها العُفْرُ

١٢ - فالبِئْرُ مُوحشةٌ فَسِدْرتُها ... فهِضَابُها الشَّرْقِيَّةُ الحُمْرُ

١٣ - مِنْ كُلِّ خَرْعَبَةٍ مُبتَّلَةٍ ... صِفْرِ الوِشَاحِ كأنَّها بَدْرُ

١٤ - حَوْراءَ يَمْنَعُها القِيامَ إذا ... قَعَدَتْ تَمامُ الخَلْقِ والبُهْرُ

١٥ - كالعِذْقِ في رأسِ الكثيبِ نَما ... طُوْلاً ومالَ بِفَرْعِهِ الوِقْرُ

١٦ - مَشْيَ النَّزيف يَجُرُّ مِئْزَرَهُ ... ذَهَبَتْ بأكْثرِ عَقْلِهِ الخَمْرُ

---

٩ ــ رَفَعُوا أبصارهم: حَدَّقُوا وأحَدُّوا النظر. والوشاة: النَّمامون. والجمر: أي: جَمْر النار الملتهب المُتَّقد.

١٠ ــ العَهْدُ: الزَّمان. والعَصْر: الدهر.

١١ ــ أقْوى: أقفر وخَلاَ من أهله. وآل جبيرة: أهلها. والقِران: ما جاور من الأماكن. والتلاع: مجاري أعالي الأرض إلى بطون الأودية. والعُفْرُ من الظباء: التي يعلو بياضها حُمْرةً، قصار الأعناق، وهي أضعف الظباء عدواً، تَسْكُن القِفافَ وصلابة الأرض.

١٢ ــ مُوحِشةٌ: خالية لا أنيس بها. والسِّدرة: موضع تُنْسب إليه بئر السِّدرة مجاورة للنقيع بين مكة والمدينة على ثلاث مراحل من مكة.

١٣ ــ الخرعبة: الشابة الحسنة الجسيمة في قَوام كأنها الخُرْعُوبة، وهي الغُصْنُ لِسَنَتِهِ. والمبتَّلة من النساء: التي بُتِّلَ حُسْنُها على أعْضائها، أي: قُطِّعَ، وقيل: هي التي لم يركب بَعْضُ لحمها بعضاً فهو لذلك منمازٌ. وصِفْر الوشاح: دقيقة الخَصْر.

١٤ ــ الحَوْراءُ: الساطعة بياض العين وسوادها. وتمام الخَلْق: اكْتِهالُهُ وامتلاؤه ووثاقَتُه. والبُهْر: الإعياء من فُتُورٍ أو سِمْنة.

١٥ ــ العَذْق بفتح العين: النخلة بحملها. والعِذْق بالكسر: العرجون. والوِقْر: الحِمْل الثقيل.

١٦ ــ النَّزِيفُ: السَّكران. والتقدير: تَمْشي مشي النزيف. يعني أنها تتمايل في مشيتها وتتهادى كالسكران.

١٧ – قَصْرٌ بـــهِ رَوْدُ الشَّـــبابِ لَـــها نَسَـــبٌ يُقَصِّـــرُ دُونَـــــهُ الفَخْـــرُ
١٨ – زَهْـــراءُ يَسْـــمُو للعَـــلاءِ بهـــا آباؤهـــــا وعَقَـــــائلٌ زُهْـــــرُ
١٩ – ورِثَتْ عَجائِزُها العَفَـــافَ ومـــا قَدَّمْـــنَ مـــن خَـــيْرٍ لـــــه ذِكْـــــرُ
٢٠ – فإذا الجليدُ مع الضَّريـــب معـــاً سَـــفَعَ العِضَـــاهَ وأقْحَـــطَ القَطْـــــرُ
٢١ – واسْتَحْوذتْ رِيحُ الشَّمالِ علـــى أثْوابِـــهِ وتَمصَّـــــعَ البُسْـــــرُ
٢٢ – لم يُؤْذِهـــا حَـــدُّ الشِّـــــتاءِ ولَمْ يُرْفَـــــعْ لهـــا لِتَطَلُّـــعٍ سِـــــتْرُ

---

١٧ ــ رَوْدُ الشباب: الشابة الحَسَنة. يُقَصِّر دونه الفَخْرُ: يعجز عنه ولا يُوَفِّيه حقه.

١٨ ــ الزهراء: الصافية البيضاء في إشراق. والعلاء: الرِّفْعةُ والشَّرَفُ. والعقائل: الكرائم المُخَدَّرات من النساء.

١٩ ــ يقال: وَرِثَهُ مَالَهُ ومَجْدَهُ، وَوَرِثَهُ عنه ومنه: أي: اكْتَسَبَهُ. وورثت عجائزها العفاف: أي: اكْتَسَبت الطُّهْر وحُسْنَ الخُلُق من جَدَّاتها. وقَدَّمْنَ: أسْدَيْن. والذِّكْرُ: الصِّيت والشَّرَفُ والثناء.

٢٠ ــ الجليد: ما تَجمَّد من الماء. والضَّريب: الثلج. وسفع: غير لونه وأحَالَهُ إلى سوادٍ مُشْرَبٍ بحمرة. والعضاه: جمع عِضاهةٍ وعَضْهةٍ، وهي مما عظم من الشجر وطال واشتد شوكه كالسَّدر والسَّلم والعَوْسج. وأقْحَطَ القطر: انْحَبَسَ المطر.

٢١ ــ اسْتَحْوذَ: غَلب. يريد: أيْبَسَ وأهْلَك. وأثواب العضاه: لحاؤها وقشرها. وتَمصَّع النبات: ذهب لون زهره. والبُسْر: التَّمر الذي اصْفَرَّ لَوْنُهُ.

٢٢ ــ يريد أن هذه الجارية لا تخرج من خِدْرها في الوقت الذي يبلغ فيه الشتاء حِدَّته، لأنها مترفةٌ مُرَفَّهة تَسْتغني عمَّا لا يَسْتَغْني عنه غيرها من النساء.

(٣)
قَصائدُ لابن قَيْس الرُّقَيَّات

١ ــ قالَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ قَيْس الرُّقَيَّاتِ يُشَبِّبُ بعاتكةَ بنت يزيدَ بنِ مُعاويةَ، إحدى أزْواجِ عبدِ الملكِ بنِ مروانَ:

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص: ١٢٨

١ – أَعاتِكَ بنْتَ العبشـــميَّةِ عَاتِكـاً ... أَثِيبي امْـــرَأً أمْسَـــى بحبِّـــكِ هَالكـاً

٢ – بَدَتْ لـــيَ في أثْرابهـــا فَقتَلْنَـــني ... كذلـــكَ يَقْتُلْـــنَ الرِّجـــالَ كَذلِكـــا

٣ – نَظَـــرْنَ إلينـــا بـــالوُجُوهِ كأنَّمـــا ... جَلَوْنَ لنـــا فَـــوْقَ البغَـــالِ السَّـــبائكا

٤ – إذا غَفَلَتْ عنَّا العُيُونَ التي تَـــرَى ... سلكْنَ بنا حَيْـــثُ اشْـــتَهَيْنَ المَســـالكا

٥ – وقالتْ لَوَ انَّا نَسْـــتطيعُ لَزارَكُـــمْ ... طَبيـــانِ مِنَّـــا عَالمـــــانِ بدائكـــا

٦ – ولَكنَّ قَوْمي أحْدَثُوا بعد عَـــهْدِنَا ... وعَـــهْدِك أضْغَانـــاً كَلِفْـــنَ بِشَـــانكا

---

١ ــ أثيبـــي: اجزي وكافئي.

٢ ــ الأتراب: جمع تِرْب، وهي اللِّدة، والقَرْنُ، أي: المِثْل في السِّنِّ. وقَتَلْنَني: افْتَنَّـــني حَـــتى أهْلَكنَني، يقال: اقْتُتِلَ فُلانٌ إذا قَتَلَهُ عشقُ النساء أو قَتَلَهُ الجنُّ، وكذلك اقتتلته النساء، لا يقـــال في هذين إلاَّ اقْتُتِلَ. واقْتُتِلَ الرجلُ: إذا عَشِقَ عشقاً مُبَرِّحاً. وقلبٌ مُقَتَّلٌ: أهلكه العشقُ.

٣ ــ جَلَوْنَ: أوْضَحْنَ وكَشَفْنَ. والسبائك: قطع الذهب والفِضَّةِ، واحدها سبيكة.

٤ ــ غفلت: سَهَتْ. وسلكن بنا حيث اشْتَهَيْنَ المسالكا: أي: سلكن بنا ما اشْتَهَيْنَ من الحديث.

٥ ــ طبيبان: رسولان عالمان بما تريد.

٦ ــ أحْدَثُوا: أوْجَدوا وصَنَعُوا. والعَهْدُ: المَعْرِفَةُ واللِّقاءُ. والأضغان: من الضِّغْن، وهو الميـــل. والأضغان: الأحقاد. وكَلِفَ بالأمر: أولع به وأحبَّه. ولعله يريد: غيَّـــرتْ ما بيننا وأفْسَدَتْهُ.

٢ ــ وقال عبيدُ الله بنُ قَيْس الرُّقَيَّات يَتَغَزَّلُ بأمِّ البَنين بنت عبدِ العزيزِ بــنِ مَــرْوانَ، زَوْجِ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ:

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص: ٥٢

١ - قَــدْ تَولَّــى الحــيُّ فَانْطَلَقَــا ... واسْــتَطارَتْ نَفْسُــهُ شِــقَقَا

٢ - مَــنْ لعَيْــنٍ تُمنَــحُ الأَرَقَــا ... ولِــهَمٍّ حــادثٍ طَرَقَــا

٣ - غَــادَرُوا لا دَرَّ دَرُّهُــمُ ... حــينَ رَاحُــوا جُــؤْذُراً خَرِقَــا

٤ - وَحِــلاً في اللَّحــمِ مِــئزَرُهُ ... عَبِقــاً بــالطِّيبِ مُخْتَلَقَــا

٥ - قَــدْ تَمنَّيْنَــا زِيارَتَــهُ ... لَــوْ أتانَــا الــزَّوْرُ مُنْسَــرِقَا

٦ - لَقَضَيْنَــا مــن لُبانَتِــهِ ... إنَّمــا يَشْــتَاقُ مَــنْ عَشِــقَا

٧ - أسْــلَمُوها في دِمَشْــقَ كمــا ... أسْــلَمَتْ وَحْشِــيَّةٌ وَهَقَــا

٨ - لَــم تَــدَعْ أُمُّ البنــينِ لــه ... مَعَــهُ مــن عَقْلِــهِ رَمَقَــا

---

١ ــ تَوَلَّى: أدْبَرَ. يريد انْصَرَفَ وتَحَوَّلَ. والحيُّ: البَطْنُ من بطونِ العَرب. وانطلق: ذَهَــبَ. واسْتطارت: ذهبت في كل وَجْهٍ. وشِقَقًا: فِرَقًا.

٢ ــ تُمْنَح: تُعْطَى. والأرق: السَّهر. والهَمُّ: الحزن. والحادث: الطارىء . وطَرَق: أَلَمَّ ونَزَل.

٣ ــ غادروا: تركوا. ولا دَرَّ دَرُّهم: الدَّرُّ: اللَّبَنُ، أي: لاكَثُرَ خَيْرُهم، يقال ذلك في الــذَّم. ويقال في المدح: لله دَرُّه، أي: عَمَلُهُ. وراحوا: ذهبوا ومَضَوْا. والجُؤْذر بضَمِّ الذَّال وفَتْحها: ولــد البقرة. الخَرِق: الدَّهِش، من خَرِقَ الغَزَالُ خَرَقاً إذا أُخِيفَ به فَلزِقَ بالأرضِ.

٤ ــ وَحِلاً في اللَّحْم مِئْزَرُهُ: يريد أنها عظيمةُ العجيزة. وعَبِقاً بالطِّيب: يريد عَبِقَ بها الطِّيب، أي: لَزِمَها. والمُخْتَلق: الحَسَنُ الوَجْهِ.

٥ ــ الزَّوْرُ: الزائر، يقال في المفرد والجمع والمذكر والمؤنث. ومُنْسَرِقاً: أي: في خفيةٍ.

٦ ــ وقَضَيْنا من لُبانَتِهِ: أي: بَلَغْنا منها الحاجة وأصَبْنَاها.

٧ ــ أسْلَمُوها: تركوها. والوَحْشِيَّة: أي: البقرة الوحشية. ووَهَقُها: ولدها لأنه يَحْبِسُــها. (أساس البلاغة: وهق). والوَهَقُ: الحَبْلُ المُغارُ يُرْمى فيه أُنْشُوطَةٌ، أي: عُقْدَةٌ يَسْهُلُ انْحِلالُها، فتؤخذ فيه الدَّابة والإنسان. قال أبو عبيدة: مَعْنَاهُ كما أسْلَمَ وَهَقٌ وَحْشيَّةً. وقال الأصْمَعيُّ: مَعْنَاهُ كمــا أسْلَمَتْ وحشيةٌ وَهَقاً، فَنَجَتْ منه و لم تَقَعْ فيه، أي: قَطَعَتْ وَهَقاً فتركَتْهُ مقطوعاً ومَضَتْ.

٨ ــ الرَّمق: البَقيَّة.

٣ ــ وقال عُبَيْدُ اللهِ بنُ قَيْس الرُّقَيَّات يتَغَزَّلُ بأُمِّ البَنين بنت عبدِ العزيزِ بنِ مَرْوانَ، زَوْجِ الوليدِ بنِ عبدِ المَلكِ:

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص: ١٤٩

١ - أُمَّ البَنينَ سَلَبْتني حِلْمي ... وقَتَلْتِني فَتَحمَّلي إثْمي

٢ - وتَرَكْتني أَدْعُو الطَّبيبَ وما ... لِطَبيبكُمْ بالدَّاءِ من عِلْمِ

٣ - باللهِ يا أمَّ البَنينَ ألَمْ ... تَخْشَيْ عَلَيْكِ عَواقِبَ الإثْمِ

٤ - للهِ دَرُّكِ في ابنِ عَمِّكِ إذْ ... زَوَّدْتِهِ سُقْماً على سُقْمِ

٥ - وتركْتِهِ يَمْشي وليس لَهُ ... عَقْلٌ يَعيشُ بهِ معَ الحَزْمِ

٦ - جِنِّيَّةُ الأعْلَى وأسْفَلُها ... وَحِلٌ مُؤَزَّرُهُ من اللُّحُمِ

٧ - وبوَجْهِها ماءُ الشَّبابِ ولَمْ ... تَقْبَلْ بِمَلْعُونٍ ولا جَهْمِ

٨ - لم تَدْرِ ما نَدْهُ الجِمالِ ولَمْ ... تَرْبُقْ بِرِبْقٍ أوَّلَ البَهْمِ

---

١ ــ سَلَبْتني حِلْمي: ذَهَبْت بعقلي. وقَتَلْتني: فَتَنْتِني حتى أهْلكتني. وتَحَمَّلي إثْمي: بُوئي بوِزْري. ومعناه ارْجعي به، أي: صار عليك.

٢ ــ وما لِطبيبكم بالدَّاء من عِلْم: أي: ليس لِرَسُولكم من علم بما أريد.

٣ ــ عَواقِبُ الإثم: جزاؤه.

٤ ــ لله دَرُّك: أي: لله عَمَلُكِ. وزَوَّدْته: أكْسَبْتِهِ وأوْرثْتِهِ. والسقم: المرض.

٥ ــ الحزم: ضَبْطُ الأمْرِ والأخْذُ فيه بالثِّقة.

٦ ــ جِنِّيَّةُ الأعلى: أي: ساحرة العَيْنين واللِّسان. وأسْفَلُها: أرْدَافُها. وَوَحِلٌ: طريٌّ لَيِّنٌ. ومُؤَزَّرُهُ: ما غُطِّيَ منه بالإزار، أي: هي ضَخْمةُ العجيزة لَيِّنَتُها.

٧ ــ ماء الشباب: حُسْنُهُ وصفاؤه. ولم تَقْبَلْ: أي: لم تَرْضَ. والملعون: المُبْعَدُ المَطْرُودُ من الخير. وقيل: المشؤوم المُسَبَّب. والجَهْم: الغليظ الوَجْه العابس الذي يَسْتَقْبِلُكَ بما يكْرَهُ.

٨ ــ النَّدْه: الصِّياح، يقال: جاءَ فلانٌ يَنْدَهُ إبلَهُ، أي: يصيح بها آه آه. ويقال: لا أنْدَهُ سِرْبَكَ، أي: لا أسُوقُهُ. وتَرْبُق: تَشُدُّ بالرِّبْقةِ، وهي واحِدَةُ الرِّبَق، وهو حَبْلٌ فيه عِدَّةُ عُرًى تُشَدُّ به البَهْمُ. والبَهْمُ: أولاد الضَّأنِ والمَعْزِ والبَقَرِ. يقول: هي كريمة لاتَرْعَى الإبل والضَّأن.

٤ ــ وقال عبيدُ اللهِ بنُ قَيْس الرُّقَيَّات يَتَغزَّلُ بأمِّ البنينِ بنتِ عبدِ العزيزِ بنِ مَرْوانَ، زَوْجِ الوليدِ بنِ عبدِ الملك:

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص: ١٢١

١ - أَلا هَـــزِئَتْ بنـــا قُرشـــيَّـــةٌ يَهْتَـــزُّ مَـوْكِبُـــها

٢ - رأتْ بي شَـــيْبةً في الـــرَّأْ سِ منِّـــي مـــا أُغَيِّبُـــها

٣ - فقـــالَتْ: أَبْـــنُ قَيـــسٍ ذا؟ وغَـــيْرُ الشَّـــيبِ يُعْجِبُـــها

٤ - رأتْـــني قـــدْ مَضَـــى منِّـــي وَغَضَّـــاتٌ صَواحِبُـــها

٥ - ومِثْلِـــكِ قَـــدْ لَـــهَوْتُ بِهـــا تَمـــامُ الحُسْـــنِ أَعْيَبُـــها

٦ - لهـــا بَـــعْلٌ غَيُـــورٌ قـــا عِـــدٌ بالبـــابِ يَحْجُبُـــها

٧ - يَـــرانِي هكـــذا أَمْشـــي فَيُوعِدُهـــا ويَضْرِبُـــها

٨ - ظَلِلْـــتُ على نَمارِقِـــها أُفَدِّيـــها وأَخْلُبُـــها

٩ - أُحَدِّثُـــها فَتُؤْمِـــنُ لي فَأَصْدُقُـــها وأَكْذِبُـــها

١٠ - فَـــدَعْ هـــذا ولكـــنْ حـــا جـــةٌ قـــد كُنْـــتُ أَطْلُبُـــها

١١ - إلى أمِّ البَنِـــينَ مـــتى يُقَـــرِّبُـــها مُقَرِّبُـــها

---

١ ــ هزئت: سَخِرَت. ويَهْتَزُّ موكبُها: أي: يُسْرِع.

٢ ــ ما أُغَيِّبُها: أي: ما أُخْفِيها بالخضاب.

٤ ــ قد مَضَى مني: أي: قد كَبِرْتُ وذَهَب من عمري أكْثَرُهُ. وغَضَّاتٌ صَواحِبُها: أي: لِدَاتُها ناضراتُ الشَّباب.

٥ ــ تمام الحُسْنِ أَعْيَبُها: أراد أنها لا عَيْبَ فيها، فقد تَمَّتْ.

٦ ــ غيور: شديد الحَمِيَّة والأنَفة. ويَحْجُبها: يَمْنَعُها ويَحْرُسها.

٧ ــ هكذا أمْشي: أي: أمْشي في غير شيءٍ. ويُوعِدها: يَتَوعَّدها ويَتهدَّدها.

٨ ــ النَّمارق: الوسائد، الواحدة نُمْرُقة. وأخْلُبها: أخْدَعُها وأسْلُبُها عَقْلَها.

٩ ــ تُؤْمن لي: تُصَدِّقني.

١١ ــ يُقرِّبها: يُدْنيها.

١٢- أتَتْـــني في المَنـــامِ فَقُلْـــــ ـــــتُ هـــــذا حـــينَ أُعْقَبُـــها
١٣- فَلمَّـــا أنْ فَرِحْـــتُ بِهـــا ومَـــالَ علـــيَّ أعْذَبُـــــها
١٤- شَـــرِبْتُ بِرِيقـــها حتَّـــى نَـــهِلْتُ وبـــتُّ أُشْـــرِبُها
١٥- وَبـــتُّ ضَجِيعَـــها جَـــذْلا نَ تُعْجِبـــني وأُعْجِبُـــــها
١٦- وأُضْحِكُـــها وأُبْكيـــها وأَلْبِسُـــها وأسْـــلُبُها
١٧- أُعَالِجُـــها فَتَصْرَعُـــني فأُرْضِيـــها وأُغْضِبُـــــها
١٨- فكـــانَتْ ليلـــةٌ في النَّـــوْ مِ نَسْـــمُرُها ونَلْعَبُـــــها
١٩- فأيْقَظَنَـــا مُنَـــادٍ في صَـــلاةِ الصُّبْـــحِ يَرْقُبُـــها
٢٠- فـكان الطيـف مـن جنيـ ـة لم يـدر مـذهـبها
٢١- يؤرقـها إذا نمنـا ويبعـد عنـك مسـربها

---

١٢ ــ أتتني في المنام: أي: زارني طيفها. وأعقبها: أي: حين صارت إلي.

١٣ ــ مال علي أعذبها: يعني فمها.

١٤ ــ شربت بريقها: أي: ارتشفته. وحتى نهلت: أي: رويت. وأشربها: أسقيها.

١٥ ــ الجذلان: الفرح. وتعجبني وأعجبها: تسرني وأسرها.

١٦ ــ وألبسها وأسلبها: أي: أدنيها وأبعدها.

١٧ ــ تصرعني: تطرحني و ترمي بي.

١٨ ــ نسمرها: نتحدث فيها. ونلعبها: أراد نلعب فيها، أي: نلهو.

١٩ ــ أيقظنا: نبهنا. ويرقبها: أي: يرقب الصلاة. يريد يراعيها ويحافظ عليها.

٢٠ ــ من جنية: أي: من امرأة ساحرة العينين واللسان. ومذهبها: ذهابها، أي: سيرها ومرورها.

٢١ ــ يؤرقنا: يسهرنا. ومسربها: مذهبها حيث تسرب، أي: تذهب على وجهها في الأرض.

(٤)

قَصِيدةٌ أُخْرى لابنِ قَيْس الرُّقيَّات

١ ــ قالَ عبيدُ اللهِ بنُ قَيْس الرُّقيَّات يُشَبِّبُ بالأُخْتَيْنِ أمِّ حكيمٍ وأمِّ البنين ابنتي عبدِ العزيز بن مَرْوانَ، أو عائشةَ وفاطمةَ ابْنَتَيْ عبدِ الملكِ بنِ مَرْوان *:

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ص: ٤١

١ – حَيِّ الاخْتَيْنِ قد أجَمَّ الفِراقُ ... وَدَنَتْ رِحْلَةٌ لنا وانْطِلاقُ

٢ – مَجْلِسٌ واحدٌ نَرَى العَيْشَ فيهِ ... حين نَخْلُو كأنَّنا سُرَّاقُ

٣ – لا يَرانا من البَرِيَّةِ إنْسا ... نٌ عَلينا من الصَّريمِ رِواقُ

٤ – لكمُ اللهُ والأمانَةُ لا نَكْـ ... ـذِبُ فيما نَقُولُ، والميثاقُ

٥ – إنَّما تَيَّمَتْ فؤادي أُختا ... نِ مُلَوًّى عليهما الأطواقُ

٦ – دُرَّتا غائصٍ من الهِنْدِ مالُ الشَّـ ... ـأمِ يُجبى إليهما والعِراقُ

---

* وهذا يُفَسِّرُ ما جاء في البيت السَّادس.

١ ــ أجَمَّ: دَنا وحان. والفراق: الرحيل والظَّعَن. ودَنَتْ: اقتربت وأزفت. والانطلاق: الذهاب.

٢ ــ مجلسٌ: أي: أهل المجلس من نساءٍ ورجال. ونَخْلُو: نجتمع في خلوة، أي: ليس معنا أحد.

٣ ــ البريَّة: الخَلْقُ. والصَّريم: الليل. ورواق الليل: مُقَدَّمُهُ وجوانبه، أو أستاره على التشبيه برواق البيت، وهو ما بين يديه، أو سقفٌ في مقدَّمه.

٤ ــ تَيَّمت فؤادي: استولت عليه وعَبَّدَتْهُ وذَلَّلته. مُلَوًّى: مُثَنًّى. والأطواق: جمع طوق، وهو الحَلْي الذي يُجْعل في العنق، أي: العقد.

٥ ــ دُرَّتا غائص: أي: لُؤْلُؤَتان، شَبَّهَهما بهما في حُسْنهما وجمالهما. ويجبى: يُجْمَع ويُحَصَّل. أي: هما مُنَعَّمتان مُتْرفتان من بنات الخلفاء أو الأمراء من بني أمية.

٧ ــ منهما الشَّمْسُ أشرقَتْ يوم دَجْنٍ فأضاءَتْ بنُورِها الآفاقُ
٨ ــ وفتاةٌ كالبَدْرِ تَحْنُو إليها حينَ تَبْدُو العُيُونُ والأعْنَاقُ
٩ ــ يَعْجزُ المِطْرفُ السُّباعِيُّ عَنْها والإزارُ المُفَوَّفُ المِلفاقُ
١٠ ــ فَازَتَا بالجمالِ والحُسْنِ لَمَّا أكْمَلَ الخَلْقَ منهما الخَلاّقُ
١١ ــ إنَّ حُبِّي إيَّاكما لَكَثيرٌ ليس حُبِّيكما القَليلُ الرِّماقُ
١٢ ــ عَمْرُكَ اللهُ يا بُدَيْحُ أمَا تَعْلَمُ أنِّي إليهما مُشْتَاقُ

---

٧ ــ أشرقت الشمس: أراد شرقت، أي: طلعت. ويوم دَجْن: يوم غيم. وقيل: الدَّجن ظلُّ الغيم في اليوم المطير. والآفاق: نواحي السماء ونواحي الأرض أيضاً.

٨ ــ تَحْنو إليها: تَرْنُو وتَنْظر.

٩ ــ المِطْرف: رداء من خَزٍّ. والسباعي: سَعَتُهُ سَبْعةُ أذْرُعٍ. والمُفَوَّف: المُوَشَّى. والمِلْفاق: الذي لُفق طرفاه، أي: ضُمَّا أحدهما إلى الآخر. يصفهما بالبدانة.

١٠ ــ فازتا: ظفرتا وحازتا.

١١ ــ ويروى: « ليس من حُبِّي القليل ». وهو أجود. ويقال: مازلت أرْمقُهُ وأرامِقُهُ حتى غاب عن عيني إذا أتبَعْتَهُ بَصَرَكَ وأطلت النظر. يريد ليس الذي يُرامِق يُنْتظَرُ أنْ يَنْقطع.

١٢ ــ عمرك الله: نشدتك الله، أي: سألتك بالله. وبُدَيْح: مولى عبد الله بن جعفرٍ، وكانت له في الغناء صَنْعة يسيرة، وإنما كان يُغنِّي أغاني غيره، مثل سائب خاثر ونشيط وطويس. وقد روى الحديث عن عبد الله بن جعفرٍ، وكان يدخل على عبد الملك بن مروان ليؤنسه ويُسَرِّي عنه. وكانت له مع عبيد الله بن قيسٍ صداقة. (انظر ترجمته في الأغاني ١٤: ٩).